

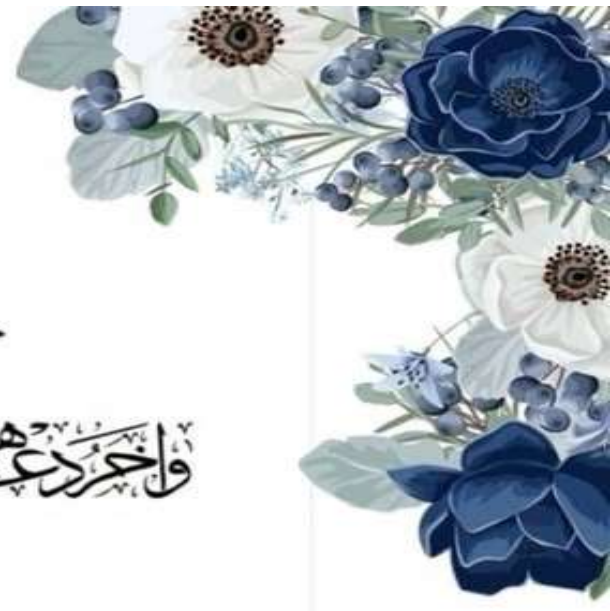
نصوص البراحة: دراسة سوسيو-ثقافية في نماذج مختارة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وأحمد من الله على كل من شارك في هذا الحدث



شكر وعرفان:

الحمد والشكر لله الحي القيوم أولاً وآخرًا، وامتنانًا لقوله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

نتوجه بجزيل الشكر وجميل العرفان للأستاذة
التي تكرمت بقبول الإشراف على هذه المذكرة، وعلى جميع
التوجيهات والملاحظات والنصائح.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بوافر التقدير والاحترام لأعضاء اللجنة
المحترمين على إثراء قراءة المذكرة وقبولها وتصويبها.

وكذلك نتقدم بخالص الشكر إلى كل من درسنا من أساتذة كلية
الآداب بجامعة الشاذلي بن جديد – الطارف
وإلى كل موظفي المكتبة، جزاهم الله كل خير.

وفي الأخير نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب
أو من بعيد، ونسأل الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان
حسناتهم، إنه قريب مجيب.





الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى نفسي...

إلى نفسي التي صبرت واجتهدت، وتجاوزت الصعاب والعقبات رغم كل التحديات، إلى نفسي التي لم تستسلم لليأس، وآمنت بأن وراء كل تعب نجاحاً.

إلى فخري واعتزازي، أبي الغالي: محمد الصالح معطى الله
إلى من كان سندي وعوني في هذه الحياة، ومن غرس في نفسي قيم
الاجتهاد والمثابرة، فله مني أسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان.

إلى أُمي الحبيبة: ربح نموري
إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها، إلى نبع الحنان والعطاء، وصاحبة
الدعوات الصادقة التي كانت ترافقني في كل مراحل حياتي، فكانت سر
قوتي ونجاحي، حفظها الله وأدامها تاجاً فوق رأسي.
إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء:



مقدمة

تُمثِّل الثقافة أحد المكونات الأساسية في بناء المجتمعات الإنسانية، فهي الوعاء الذي يحتضن منظومة القيم والعادات والتقاليد والمعتقدات وأنماط السلوك التي تميز جماعة بشرية عن غيرها، كما تُعدُّ مرآة تعكس تاريخ المجتمع وهويته وخصوصيته الحضارية، وتتجلى الثقافة في صور متعددة، من أبرزها المظاهر الشعبية التي ظلت حاضرة في الحياة الاجتماعية، محافظة على استمراريتها رغم التحولات التي عرفتها المجتمعات المعاصرة.

وتُعدُّ الثقافة الشعبية إحدى أهم الروافد الثقافية التي تعبّر عن وجدان المجتمع وتُجسّد ذاكرته الجماعية، حيث تتجلى في مجموعة من الممارسات والتعبيرات الشفوية التي تناقلتها الأجيال عبر الزمن، ومن بينها البراحة التي ارتبطت بالحياة اليومية للمجتمع الجزائري، وأدّت أدواراً اجتماعية وثقافية متعددة، جعلت منها ظاهرة تستحق الدراسة والبحث.

وقد شكّلت البراحة وسيلة شعبية للتواصل ونقل الأخبار والإعلانات بين أفراد المجتمع، كما أسهمت في التعبير عن مختلف المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية والاقتصادية، الأمر الذي اكتسب نصوصها أبعاداً ثقافية واجتماعية متنوعة تعكس طبيعة المجتمع الجزائري وقيمه وتمثلاته الجماعية.

وانطلاقاً من هذه الأهمية، جاءت دراستنا الموسومة بـ "نصوص البراحة: دراسة سوسيوقulture في نماذج مختارة"، والاعتبارات التي أدّت بنا إلى اختيار هذا الموضوع،

وهي أسباب ملحة حثتنا على البحث فيه وهي منقسمة إلى دوافع موضوعية وأخرى ذاتية،

أما الذاتية منها فنحصرها في النقاط الآتية:

- رغبتنا في الإسهام في دراسة أحد مظاهر التراث الشعبي الجزائري الذي لم يحظَ بما يكفي من الدراسات الأكاديمية.
- ميلنا إلى التعرف على القيم والعادات والتقاليد من خلال نصوص البراحة.
- اهتمامنا بالكشف عن كيف ساهمت نصوص البراحة في تحقيق التواصل قديماً.

وتتعلق دوافعنا الموضوعية في :

- أهمية البراحة بوصفها خطاباً شعبياً يعكس ملامح الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع.
- قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت نصوص البراحة من منظور سوسيوثقافي.
- المحافظة على الموروث الشفهي من الاندثار وتوثيقه للأجيال القادمة.
- الكشف عن الأبعاد السوسيوثقافية لنصوص البراحة، وإبراز ما تحمله من قيم اجتماعية وثقافية.

ولكي نتمكن من الخوض في الموضوع وتفكيك شفراته ومعالجته علمياً صغنا الموضوع ضمن الإشكال الرئيسي الآتي:

- كيف تتجلى الأبعاد السوسيوثقافية في نصوص البراحة في المجتمع الجزائري ؟

ولتحقيق هذا الإشكال والإجابة عنه صغنا عدة فرضيات تسيّر البحث وتكوّن أقسامه وأطواره، منها:

- ما المقصود بالثقافة وما أبرز خصائصها وعناصرها ووظائفها؟
 - ما مفهوم البراحة، وما خصائصها وأنواعها ووظائفها داخل المجتمع الجزائري؟
 - ما هي أبرز المضامين الاجتماعية والثقافية التي تعكسها نصوص البراحة؟
 - كيف تسهم نصوص البراحة في تمثيل الواقع الاجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري؟
- ولبسط هذه التساؤلات جزأنا هذه الفرضيات وضبطناها في تمهيد و فصلين تعقيهما خاتمة حوت أهم النتائج.

حوى الفصل النظري المعنون بـ "تحديد المصطلحات وضبط المفاهيم" على قسمين، القسم الأول تناولنا فيه مفهوم الثقافة وبيان خصائصها وعناصرها ووظائفها وتجليات الثقافة في المجتمع الجزائري.

ترجع الفصل التطبيقي المعنون بـ "الدراسة السوسيوثقافية لنصوص البراحة"، على دراسة أهم الأبعاد السوسيوثقافية لنصوص البراحة في المجتمع الجزائري.

يعقب كل ذلك خاتمة تضم أهم النتائج المتحصل عليها في البحث، حيث توصلنا إلى أن نصوص البراحة تمثل وعاءً ثقافياً، يعكس جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري، حيث تجلت فيها القيم الدينية والوطنية والاقتصادية والاحتفالية.

ضمّ البحث قائمة المراجع التي ساهمت في بناء البحث، وقد استفدنا منها كثيراً في بناء أطوار المذكرة، كانت متنوعة من كتب وقواميس ومقالات ومواقع إلكترونية، نذكر منها:

- خالد خالص محمد أبو شعيرة، وثامر أحمد غباري، "الثقافة وعناصرها".
- نهلة إبراهيم، "الثقافة في مواجهة العصر، قضايا سوسيولوجية معاصرة في علم الاجتماع الثقافي".
- ابن منظور، "لسان العرب".
- علي الياحي، مقال البراحة مضيع الجزائر في الأفراح والأتراح.
- معلمة المغرب، مقال مهنة اندثار البراحة وحكاية صوت الثّوار وناقل الأخبار.

مع العلم أننا لم نجد دراسة مخصصة في نفس موضوع بحثنا مستقلة به، وهذا طبعاً عند حدود بحثنا وإمكانات اطلاعنا.

لنتمكن من معالجة موضوع الدراسة بصورة علمية، اعتمدنا المنهج السوسيوثقافي لتتبع نصوص البراحة، إضافة للبحث الميداني في جمع العينات للتحليل بالنسبة للفصل التطبيقي.

واجهنا الكثير من العراقيل والصعوبات، وهذا يلاحظ في كثير من البحوث من بينها:

- صعوبة جمع النصوص الأصلية للبراحة وتوثيقها في سياقاتها المختلفة.

- تنوع المضامين واختلاف السياقات الاجتماعية للنصوص مما يتطلب جهداً في التصنيف والتحليل.
- قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت البراحة من زاوية سوسيوثقافية.
- اندثار بعض النصوص الشفوية وعدم تداولها في الوقت الحاضر.

رغم الصعوبات التي واجهتنا، سواء تعلق الأمر بجمع المادة العلمية أو تحليل نصوص البراحة، إلا أننا في الأخير استطعنا أن نتجاوز كل العراقيل وبقينا مصرّين بعزم وجدّة، من أجل إتمام هذا العمل وفق المنهج العلمي المعتمد، فالحمد لله الذي تتمّ بفضلِهِ الصالحات، كما أتقدم بالشكر لأستاذتي الفاضلة - بهلول بريزة - التي لم تتخلّ علينا فوقفت معنا لتذلل لنا كل الصعاب، وتمهد لنا طريق النجاح، وأثني على كل من ساهم في دعمي من قريب أو من بعيد، عائلتي المحترمة، كما لا يفوتني شكر جامعة الشاذلي بن جديد، لكونها منبر علم، والتي وفرت لنا البيئة العلمية المناسبة، كما نوجّه الشكر إلى السادة أعضاء المناقشة من الدكاترة المحترمين، على تفضلهم بقراءة البحث، وتقديم ملاحظاتهم القيّمة التي ستُسهم في تحسينه وتصويب الأخطاء التي تضمنها سعيًا منهم لتحقيق التقييم الصحيح والموضوعي.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ، وَلَهُ الْحَمْدُ أَوَّلًا وَأَخِيرًا.

الطّارف في : 2026/06/12

الفصل الأول

تمهيد:

تعد الثقافة من أبرز المفاهيم التي حظيت باهتمام واسع في الدراسات الاجتماعية، نظراً لما تؤديه من دور أساس في تشكيل حياة الأفراد وتنظيم علاقاتهم داخل المجتمع، فهي الإطار الذي تنبثق منه القيم والعادات وأنماط التفكير، كما تعكس خصوصية كل مجتمع وتميزه إذ تتراكم عناصرها عبر الزمن وتنتقل من جيل إلى جيل آخر، محافظة بذلك على استمرارية الهوية رغم ما يطرأ عليها من تغيرات، ومن داخل هذا النسق العام، تظهر مجموعة من المظاهر والتجليات التي تعبر عن الثقافة في صورتها الحية، لاسيما في بعدها الشعبي، تبرز شخصيات ووظائف تقليدية كان لها حضور واضح في حياة الناس، ومن بينها "البراحة" التي ارتبطت بالمجتمع الجزائري بوصفها وسيلة تواصلية تنقل الأخبار وتواكب مختلف المناسبات بأسلوب بسيط ومباشر.

وسنحاول في هذا الفصل الوقوف عند "الثقافة" من حيث مفهومها ومكوناتها وامتدادها المجتمعي، وكذلك التعريف بـ "البراحة" بعدها أحد تجليات الثقافة الشعبية.

I. الثقافة: المفهوم، والخصائص والامتداد المجتمعي.

1- مفهوم الثقافة :

تقاربت نظرة الدارسين اللغويين لمفهوم الثقافة في اللغة خاصة وانها تشابه وتضارع: الحديق، والفتنة، والادب... ولها معنى لغوي وآخر اصطلاحي.

أ- لغة:

وردت الثقافة عند ابن منظور (ت، 711 هـ) في لسان العرب أنها: مشتقة من الفعل الثلاثي "ثَقَّفَ" أو "ثَقَّفَ" بمعنى "حَدَّقَ" أو مَاهَرَ أو "فَطَّنَ" أي صار "حاذقًا" ماهرًا "فَاطِنًا"، وَثَقَّفَ الشيء (أقام المعوج وسواه) وَثَقَّفَ الإنسان (أدبه وهذبه وعلمه) (1)

وقد جاء في تاج العروس من الجواهر القاموس للزبيدي (ت، 1205 هـ) معنى الثقافة يَثَقِّفُ ثَقَافً وَثَقَافَةً، صار حاذقًا خَفِيفًا فَطِنًا وَثَقَّفَهُ تَثْقِيفًا سواه، وهي تعني تَثْقِيفُ الرَّمْحِ، أي تسويته وتقويمه، وهي أيضا مصدر ثَقَّفَ بالضم ككرم (2).

ب- اصطلاحا:

تعددت تعاريف الثقافة وتنوعت من غربية الى عربية وذلك حسب وجهة نظر كل باحث ومن أبرزها:

((1)) ينظر: أبو الفل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (ث، ق، ف) تج: عبد الله على الكبير وآخرون دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 2016م، ص19
((2)) ينظر المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دون محقق، دار المعلمين، القاهرة، مصر، ج1 1994م، ص51.

1. التعريفات الغربية:

يرى كل من:

"تايلور" بأنها: "ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون، والعادات، أو أي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في المجتمع"⁽¹⁾. وهنا يضبطها "تايلور" بأنها بنية شاملة ومركبة، لا تقتصر على جانب واحد من حياة الإنسان، بل تشتمل كل ما يكتسبه الإنسان، بل تشتمل كل ما يكسبه الإنسان من معرفة، وسلوك ومعتقدات، وقيم، ومهارات داخل الإطار الاجتماعي.

"ساير" أن الثقافة تقسم إلى ثلاثة معاني وهي كالآتي⁽²⁾:

- المعنى الأول: هو أي عنصر موروث اجتماعياً في حياة الإنسان.
- المعنى الثاني: فكرة مثالية وتقليدية إلى حد ما عن التهذيب الفردي تقوم على قدر معقول من المعلومات والخبرات المعنية التي تمثلها ولكنها تتكون أساساً مدعمة بتراث مستقر إلى حد بعيد.
- المعنى الثالث: الاتجاهات العامة، وجهات النظر عن الحياة والمظاهر الحضارية المحددة، التي تعطي الشعب معين مكانته المتميزة في العالم.

وملاحظ من هذا التعريف، أن الثقافة مفهوم متعدد الأبعاد، فهي من جهة تعيب عن كل ما يورث اجتماعياً في حياة الإنسان، ومن جهة أخرى تمثل نموذجاً مثالياً

(3) محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماعي الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ط1، 1991م، ص50.

((2)) بنظر، أحمد بوزيد البناء الاجتماعي الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، ج1، 1975م، ص189.

للتهذيب الفردي المستند الى خيارات وتجارب مدعومة اجتماعيا، كما تعكس في بعدها الثالث الخصوصية الحضارية لشعب ما من خلال نظرتة للحياة ومظاهر تميزه الثقافي.

2. التعريفات العربية:

عرف مصطلح الثقافة في الساحة العربية على أنه "ذلك الكل المركب المتغير الذي يتم تناقله اجتماعيا ويشمل كل العناصر المادية والمعرفية، والمعتقدات والفن والأخلاق والفنون والعادات، والقدرات الأخرى التي يكتسبها الفرد بصفته عضوا في المجتمع."⁽¹⁾ ويقصد بهذا أن الثقافة تمثل كلا متكاملا، ومركبا يضم مختلف الجوانب التي تحيط بالإنسان في مجتمعه، سواء كانت مادية كالأدوات ووسائل العيش، أو معنوية كالقيم والمعتقدات والأخلاق والفنون.

يؤكد القول على أن الثقافة ليست فطرية، بل يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع محيطه الاجتماعي، وهي في الوقت نفسه قابلة للتغير والتطور تبعا لتحولات المجتمع وبذلك فهي الإطار الذي يوجه سلوك الفرد ويحدد طريقة تفكيره باعتباره عضوا في الجماعة.

كما تعرف "الثقافة" على أنها "مركب من أساليب الشعور والفكر والسلوك الذي يميز مجموعة من الناس ويتوارثه جيلا بعد جيل، وترتبط تلك العناصر مع بعضها البعض بعلاقات تفاعل وتأثير متبادل ويؤمن كل عنصر منها بوظيفته الخاصة في إطار الثقافة

((1)) كمال الشباعي، ليلي البهنساوي، مقدمة في علم الاجتماع المعرفية، دار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص 46.

الكلية".⁽¹⁾ لتكون الثقافة طريقة تفكير الناس وشعورهم وتصرفاتهم، وهي ما يميزهم عن غيرهم، كما أنها تنقل من جيل إلى آخر؛ حيث يتعلمها الفرد داخل مجتمعه، وتكون عناصرها مترابطة، يؤثر بعضها في بعض، ولكل عنصر دور داخل هذا الكل الذي يسمى ثقافة.

نخلص إلى القول أن الثقافة هي كل مركب ومتكامل من المعارف والمعتقدات والقيم والعادات وأساليب الشعور والسلوك التي يكتسبها الإنسان اجتماعياً، وتتفاعل مع عناصرها المادية والمعنوية، لتمنح الجماعة هويتها وتنتقل عبر الأجيال .

2- خصائص الثقافة

تتميز الثقافة بجملة من الخصائص والتي تظهر من خلال ممارساته داخل المجتمع، باعتبارها ظاهرة إنسانية معقدة ومن أبرز الخصائص:⁽²⁾

أ- الثقافة إنسانية:

أي خاصة بالإنسان وحده دون سائر المخلوقات، تعني ان الثقافة خاصة بالإنسان فقط ،لأنه الوحيد القادر على التفكير، والتعلم وتطوير اللغة، والعادات يعكس باقي الكائنات التي تعيش بغرائزها.

(1) محمد محمود الجوهري ، علم اجتماع التنمية ، دار المسيرة للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ط 2010، 1م، ص83.

- (2) ينظر: دلال ملحس ناستيته، التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، ط 3 2010م، ص 233-234.

ب- الثقافة مكتسبة:

إذ يكتسب الفرد الثقافة بحكم انتمائه لجماعة ما لذلك الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، أي ان الثقافة لا تولد مع الانسان بل يكتسبها من مجتمعه من خلال التعليم والتفاعل مع الآخرين.

ت- الثقافة ثابتة ومتغيرة:

ف عناصر الثقافة منها ما يظل ثابتا لا يتغير، ومنها ما يخضع للتغير والتطوير، ويقصد بذلك أن عناصر الثقافة تبقى ثابتة مثل اللغة والدين، لأنها مرتبطة بالهوية، بينما هناك عناصر أخرى تتغير مثل اللباس، أو أساسيات العيش لأنها تتأثر بالزمن والتطور.

ث- الثقافة المادية واللامادية / المعنوية:

حيث يشمل الجانب المادي كل أثارة ونتاجات الإنسان الملموسة، أما المعنوي فيشمل كل ما تتعلق بالجانب القيمي والمعرفي منها، بما ان الثقافة تشمل ما هو ملموس مثل: الملابس، والأدوات والمباني (وهو الجانب المادي)، وما هو غير الملموس نحو: الفن والقيم واللغة والعادات (وهو الجانب المعنوي).

ج- الثقافة شاملة وكلية:

أي تتركب من أجزاء مختلفة لكنها مرتبطة ارتباطا عضويا ببعضها البعض، فلا يمكن أن نجد عنصرا أو صنفا منها مستقل بذاته، إنما تتداخل عناصرها وتلامس بعضها البعض ويكمل الجزء منها الكل كالجسد وأعضائه.

ح- الثقافة حصيلة تراكمية:

فهي تنتقل من جيل الى جيل عبر العصور ، أي انها لا تخلق فجأة ، بل تتكون عبر الزمن حيث يضيف كل جيل شيئاً جديداً. وينقل ما سبق الى الجيل الذي بعده¹.

3- عناصر الثقافة:

يرى علماء الإنسان والدارسين في هذا المجال أنه يمكن تقسيم عناصر الثقافة إلى قسمين كبيرين هما⁽²⁾:

أ- العناصر المادية:

تعد الماديات احدى الجوانب المهمة من مكونات الثقافة الرئيسة من المادة وما ينتج عنها من أشياء مصنوعة ماديا في وضع معين، وتمثل في السيارات والقطارات والآلات والطرق، والملابس، ولا ريب في أن هذه الماديات جميعها هي من نتاج الإنسان.

يعني أن الثقافة لا تقتصر فقط على الأفكار والقيم، بل تشمل أيضا كل ما يصنعه الانسان بيده ويظهر في حياته بشكل ملموس، كالملابس وغيرها وكلها أدوات يستخدمها الإنسان في حياته اليومية، وهذه الأشياء تعبر عن مستوى التقدم الذي

(1) ينظر : نجمة فرواز، في ماهية الثقافة ومميزاتها (بين كونية تايلور ونسبته بوا)، مجلة الناص، جامعة جيجل الجزائر مج 19، ع1، سبتمبر 2024، ص116.

(2) - خالد محمد أبو شعيرة، ثائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015م، ص24.

يعيشه المجتمع كما انها تعد جزءا مهما من ثقافته لأنها نتيجة جهوده وابتكاراته داخل سياق اجتماعي وتاريخي معين.

ب- العناصر اللامادية:

هي من أهم مكونات الثقافة، بل هي الجزء الأساس ،منها وتبدو مظاهر الثقافة اللامادية في الأنماط المتمثلة في التقاليد الاجتماعية للجماعات والمعرفة والأفكار والمعتقدات والقيم والأخلاق كما تبدو وأيضا في المشاعر التي تسود جماعة ما.

ويفهم من هذا ان العناصر اللامادية هي الجزء غير الملموس من الثقافة لكنها تعد الأساس الحقيقي لها، وتشتمل العادات ، والتقاليد، والقيم...وهذه العناصر توجه سلوك الناس وتحدد طريقة تفكيرهم وتفاعلهم مع الآخرين.

4- وظائف الثقافة :

تؤدي الثقافة دورا محوريا في بناء المجتمعات وتنظيم سلوك الفرد، اذ تسهم في نقل القيم والمعايير وتشكيل الهوية، وانطلاقا هذا الدور تبرز وظائف متعددة تؤديها الثقافة في البناء الاجتماعي والمعرفي وتمثل هذه الوظائف في:

أ- الثقافة تسد حاجات الافراد البيولوجية : " فهي تساعد الافراد والمجتمعات على سد حاجاتهم البيولوجية من المأكل والملبس والمأوى ، والحفاظ على النوع فلكل مجتمع ثقافته الخاص به وأنماطه الثقافية الخاصة في المأكل والملبس والمشكل وأساليب التنشئة

الاجتماعية"⁽¹⁾؛ أي أن الثقافة تساهم في تنظيم الحاجات البيولوجية للأفراد وتلبسها طابع اجتماعي خاص بكل مجتمع، وتحدد له الطريقة المقبولة اجتماعيا .

ب- الثقافة توحد الناس في مجتمع خاص بهم: وذلك من خلال تراكيب اللغة والرموز والمعتقدات والقيم، وغيرها حيث تبدوا الثقافة كعالم ذهني وأخلاقي ورمزي يشترك في أعضاء المجتمع، وبفضله يتسنى لهم التواصل وتحقيق الانتماء الى كيان واحد² . بمعنى ان الثقافة هي ما يجمع الناس داخل مجتمع واحد من خلال اللغة والرموز والمعتقدات والقيم وبفضلها يتواصلون بسهولة ويشعرون بالانتماء الى كيان مشترك.

ت- الثقافة هي التي تحدد شخصية المجتمعات والافراد: فالأفراد لا يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة بصورة بحتة ،ولا يلجئون الى حلول فردية دوما للمشكلات التي تواجههم ولكن لكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تزود أفرادها بموجهات للسلوك التي تلزمهم في الكثير من الأحيان بها.³ ليكون للثقافة تلعب دورا أساسيا في توجيه سلوك الافراد داخل المجتمع ،حيث تحدد طرق تفكيرهم وتصرفاتهم وأن لكل مجتمع خصوصياتهم الثقافية التي تميزه مما يجعل الافراد يتعاملون مع المواقف بشكل مختلف.

(1) - نهلة إبراهيم، الثقافة في مواجهة العصر قضايا سوسيولوجية معاصرة في علم الاجتماع الثقافي، الزواد للكمبيوتر والتوزيع، مصر، ط1 - 2008، ص 62 .

(2) - دلال ملحق استيتية، التغير الاجتماعي و الثقافي، مرجع سابق ، ص 273.

(3) - نهلة إبراهيم ، الثقافة في مواجهة العصر {قضايا سوسيولوجية معاصرة في علم الاجتماع الثقافي } مرجع سابق ، ص63.

ث- الثقافة تزود الفرد بتفسير الظواهر الطبيعية: بحيث يجد افراد الجماعة في ثقافتهم تفسيرات عن اصل الكون والظواهر الطبيعية التي يتعرضون لها كالزلازل والعواصف والامطار وغيرها¹.

بمعنى ان الثقافة تساعد على فهم الظواهر الطبيعية من حوله بطريقة سهلة ومنطقية فهي تعطيه تفسيرات مبنية على ما تعلمه من مجتمعه وخبراته وبفضلها لا يبقى الانسان حائرا امام ما يحدث في الطبيعة، بل يصبح قادرا على فهمه والتعامل معه بشكل أفضل.

5- تجليات الثقافة الشعبية في المجتمع الجزائري :

قبل الخوض في تجليات الثقافة الشعبية في المجتمع الجزائري، يجدر بنا الوقوف عند على مفهوم الثقافة الشعبية بشكل عام.

I. الثقافة الشعبية:

هي ليست مجرد ممارسات أو عادات يومية ، بل تمثل الثقافة التي تعكس روح الشعب والمجتمع الشعبي وتتصف بالامتثال للتراث والاشكال التنظيمية الأساسية ويذهب الانثروبولوجيون الأوروبيون الى ان الثقافة الشعبية في أوروبا، على سبيل المثال ذات طابع قديم وانها ليست الثقافة التي انتجها الناس مباشرة، بل تلك التي قبلها الشعب وتبناها حملها عبر الزمن لتصبح مخزونا ثقافيا غنيا بالقصص والحكايات

(1) - ينظر : ساجدة عبد الحليم رضوان الوريكات ' دور الثقافة في تطوير المجتمع و توجيهه ، المجلة العربية للنشر العلمي مركز البحث و تطوير الموارد البشرية ، الأردن ، ع50 ، ديسمبر 2022 م ، ص 1227

والاساطير ،وبالملاح والفنون الشعرية والسردية وبذلك تعمل كمحافظة لهوية الاجتماعية عبر العصور¹.

ومن هذا المنطلق تتجلى الثقافة الشعبية كجسر يربط الماضي بالحاضر ، ويعكس تجربة الافراد وجذور المجتمع، وهو ما يمهّد بشكل طبيعي للحديث عن خصائص لدراسة الثقافة الشعبية في الجزائر، ولا سيما التراث الشفوي الذي سيكون نقطة الانطلاق لدراسة شخصية البراحة وتجلياتها في المجتمع الجزائري .

عند النظر الى الثقافة الشعبية في الجزائر، نجد انها تمثل مرآة حقيقية لتاريخ المجتمع وهويته، فهي تتجسد في اللغة واللهجات المحلية التي تحمل بين حروفها قصص الأجداد، وتعبر عن تفكير الناس ونظرتهم للعالم كما تعكس القيم والمبادئ المرتبطة بالدين والمعتقدات التقليدية وما يرافقها من طقوس وممارسات احتفالية في المناسبات الدينية والاعياد والمواسم الخاصة.

تمتد الثقافة الشعبية أيضا الى الحياة اليومية فتظهر في الأسواق، في الحكايات المتداولة بين الأجيال، وفي الاشعار والاغاني الشعبية التي تحمل روح المكان، وتجربة الناس، ويحتل التراث الشفوي مكانة خاصة ضمن هذه الثقافة فهو الوسيلة التي تمكن

(1) - ينظر: سامية حسن الساعتي : الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، 1983 م ، ص 27 .

المجتمع عن الاحتفاظ بذاكراته الجمعية عبر نقل الحكايات والامثال والأشعار الشعبية والاغاني المملحة والقصص المروية. في اللقاءات العائلية الاجتماعية، ويملك في هذا التراث الشفوي قدرة فريدة على ربط الماضي بالحاضر، فالأجيال الجديدة تتعرف على تجارب السابقين وأحداث حياتهم اليومية وأبطالها وما ثرهم، وبهذا يستمر التراث حيا بفضل الحكواتية والشعراء الشعبيين.

يشكل تنوع الثقافة الشعبية أرضية صلبة لفهم الممارسات التقليدية للمجتمعات وتجلياتها، وطرق عيشها وأطوار حضارتها، مما يجعل ما تخلفه إرثا خالدا من جيل إلى جيل، من ذاك نجد في موروثنا الشعبي وثقافته المتغلغلة في عمق المجتمع حرفة البراحة التي تعد في زمنها وظيفة إعلامية للتبليغ ونقل الخبر ومستجدات المجتمع، وتعتبر شخصية البراح إحدى أبرز مظاهر الثقافة الشعبية في المجتمع الجزائري، فهي تمثل تجسيدا حيا للخبر الشفوي، ومكانا لحفظ التراث وإيصال المعرفة والأحداث عبر اللغة، والصوت والشعر والنغم الشعبي.

II. البراحة: الماهية، الخصائص، الأنواع، الوظيفة، والأهداف

تصبح الأرضية مهيأة للانتقال إلى دراسة أحد أهم عناصر التراث الشعبي الشفوي في المجتمع الجزائري، ألا وهو البراحة، والتعرف على وظائفه ومظاهر ظهوره في الحياة اليومية، وذلك لانعدام الشبه التام للدراسات في هذا الجانب، وربما يعود ذلك لاندثار هذه الوظيفة وغياب دورها في المجتمع إلا في بعض الأسواق الشعبية، لتصير عبارة عن نداءات الجوال والتجار.

1- مفهوم البراحة :

تقاربت نظرة الدارسين اللغويين لمفهوم البراحة في اللغة خاصة، فقد رأوا أنها تضارع الإعلام والإبلاغ، والإعلان، والنداء، والخبر. وهذا المفهوم لغوي يتقارب مع مفهومه الاصطلاحي.

أ- لغة :

يعد لفظ البراحة في اللغة العربية صيغة دالة على المبالغة أو الحرفة من الجذر "ب ر ح"، وعند البحث في المعاجم العربية نجد أنها تعود إلى هذه المادة التي تفيد في أصلها الظهور¹، والانكشاف والمفارقة، وهي معان تتصل بالفعل الإبلاغي العلني، ومن هذه المادة يشتق عدد من الألفاظ ذات الصلة مثل: البراح والبروح والبارح والتبريح ومن ذلك قول ابن منظور (ت: 711 هـ) في لسان العرب البراحة هي المصدر من

(1) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ب-ر-ه) ، ص من 245 الى 247 .

الجزري ب ر ح الذي يدل على الزوال او الانتقال ويستعمل في الأصل للدلالة على ظهور الشيء او انكشافه واشكالها المشتقة تشمل: براح وبروج وبوارح او بارحة¹. وتدور مادة (ب ر ح) عند الزمخشري (ت: 538 هـ) في أساس البلاغة حول عدة معان، اذ تتعلق ب: الكشف والانكشاف، والانتقال او الحركة، وظهور الشيء بعد الغموض، كما يظهر في تعبيرات مثل: وبرح الله عنك كشف البرحة وبرح الخفاء انكشاف الحفي، وتشمل أيضا استعمالات في الرماية والاشارة الى الأرض الواسعة والانتشار².

وقد حدد ابن فارس (ت: 595 هـ) في معجم مقاييس اللغة معنى البراحة باعتبارها مشتقة من الجذر (ب ر ح) وأوضح أن هذا الجذر يتفرع منه معان عدة، فمنها ما يتعلق ب: الزوال والبروز والانكشاف، أي اخراج الشيء الى الظهور، ومنها ما يتعلق بالشدة والعظم و المبالغة كما يظهر في تعبيرات مثل: أبرحت بفلان أي حملته على مالا يطيق وسببت له الغم أو المشقة، والتباريح أي الكلف والمشقة³.

((1)) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب-ر-ح)، ص من 245 الى 247.

((2)) ينظر: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، تج: باسم السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 2007 م، ص 39.

((3)) ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تج: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1979، 2 م، ص من 238 الى 241.

يتضح مما سبق أن البراحة عند ابن منظور، والزمخشري، وابن فارس مرادفة لمجموعة من المفاهيم ذات الصلة بالإظهار والابلاغ والاعلام، فهي تدل على ظهور الشيء أو انكشافه ونقله الى الناس، وتشمل أيضا معنى الشدة أو المبالغة في الفعل، مما يجعلها قريبة من مرادفات مثل: الأخبار، والاعلان، والاظهار، والتبليغ، والنقل.

ب - اصطلاحا:

وردت تعريفات عديدة لمصطلح البراحة من أبرزها:

البراحة* هي: وظيفة الإخبار والإعلان الجماهيري للخبر، مستمدة من تعريف البراح* أي الشخص الذي يعلن للعموم خبرا صادرا عن ممثلي السلطات الرسمية أو الزعماء القبليين أو الدينيين أو الفقهاء أو اعيان المجتمع أو حتى عن اشخاص عاديين بحيث تصبح البراحة مصدرا للفعل الإعلام والابلاغ وإخراج الإخبار إلى العلن، بينما البراح هو الشخص الذي يقوم بهذا الدور علميا¹؛ أي ان البراحة ليست مجرد نقل للخبر، بل هي عمل يقوم به الانسان لإخراج المعلومة الى العلن بطريقة يفهمها الجميع، بحيث يعرف الناس ما يحدث حولهم بسهولة وبشكل مباشر.

كما تعرف البراحة بانها: على وزن فعال مستعملة للدلالة على الحرفة من فعا برح بمعنى أظهر واعلن وهي الشخص الذي يتولى مهمة الاعلام بالإطلاق النداء بأعلى

* أطلق على البراحة عدة تسميات بحسب المنطقة منها : لبناعي، الخبارجي والمداح. و القوال، و القصاد، و المنادي ، و المسحراقي.

(1) ينظر خالد خالص (2020 م)، البراح، و الموقع الالكتروني هو : <https://www.ahewar.org> ، تاريخ وقت الدخول للموقع : 2026-03-23 م ، سا 20:21 .

صوته في الأسواق والمواسم وامام المساجد وساحات المدينة ودروبها وفي مختلف القرى والمدامر ويعلن ما حدث من احدث عامة او محلية وما تتخذه السلطات او الهيئات الاجتماعية من قرارات كما يعلن أحيانا عن حاجات الأسر والافراد¹:

ما نستنتجه من هذا التعريف هو ان البراحة هي الشخص الذي يجعل الاخبار متاحة للجميع في المكان والزمان المناسبين ويضمن وصولها الى أكبر عدد ممكن من الناس بحيث تكون كل القرارات والفعاليات والاحداث المعروفة للجمهور يؤدي بذلك دورا مهما في ربط المجتمع بالمعلومات اليومية واتخاذ القرارات المستنيرة

وكذلك تعرف بأنها: وظيفة تحويل التعاقدات الجماعية والفردية الى اخبار عامة، بحيث يسجل الحدث ويمنح وزنه الشرعي والسويسو رمزي في اطار الأدوار المجتمعية، وتتمثل هذه الوظيفة في إيصال الاخبار والمعلومات الى الناس في الأسواق والمواسم والمساجد وساحات المدينة والدروب وفي مختلف القرى والمدامر بما في ذلك ما يتعلق بالأحداث العامة والمحلية وقرارات السلطات والهيئات الاجتماعية وأحيانا حاجات الأسر والأفراد كما تسعى² البراحة عبر صياغة المعلومات بطريقة شاعرية، الى التأقلم مع مختلف المناسبات وتثبيت الوضعية الاجتماعية للأفراد والاهل امام المجتمع³.

(1) ينظر معلمة المغرب (2023 م)، مهنة اندثار البراح :حكاية صوت الثوار و ناقل الاخبار ، و الموقع الالكتروني:

<https://www.maghrebvoices.com> ، تاريخ وقت الدخول للموقع : 2026-03-23 م ، سا 20:30 .

(2) : voir marçais . w . et guiga . abderrahmane . tstes arabs de takrona . glossaire . contribution a' l'étude du vocabulaire arabe . tome premaine . pp 265 -267 .

(3) -: voir marçais . w . et guiga . abderrahmane . tstes arabs de takrona.- Ibid. p-p 265 -267 .

إن للبراحة دور يضمن وصول الاخبار والمعلومات الى الجميع بشكل منظم وعلني مع الحفاظ على أهميتها الاجتماعية والرمزية، بحيث يفهم المجتمع الحدث، ويحدد موقف الافراد والعائلات منه ، مما يجعل البراحة وسيلة تواصل حيوية بين المصدر والجمهور.

ومن خلال التعريفات السابقة، يمكن القول: أن البراحة تمثل الدور الذي يقوم به الإنسان لإيصال الاخبار والمعلومات الى الناس بطريقة واضحة علنية مع الحفاظ على أهميتها الاجتماعية والرمزية، وإظهار المواقف والقرارات المتعلقة بالأفراد والجماعات، سواء كانت أخباراً رسمية أو مجتمعية او تتعلق بحاجات الافراد. وبهذا تصبح البراحة وسيلة تواصل أساسية تربط بين مصدر الخبر والجمهور، وتضمن فهم المجتمع لما يحدث حوله بطريقة دقيقة وموثوقة .

2- خصائص البراحة:

نظرا لقلة الدراسات التي افردت خصائص البراحة بالتحليل، يمكن الوقوف على أهم ملامحها بالاعتماد على ما ورد في تعريفاتها السابقة، حيث تتضح مجموعة من الخصائص التي تميزها ومن أبرزها:

أ- الطابع العلني:

تقوم البراحة أساسا على اعلان الخبر وإيصاله الى الناس بشكل مباشر دون وساطة مكتوبة، مما يجعلها قريبة من المتلقي وسريعة الانتشار

ب- الطابع الشفوي:

تعتمد البراحة على النداء الصوتي في الفضاءات العامة كالساحات والأسواق لإيصال الخبر والحدث، بصوت واضح وأسلوب يشد السامع.

ت- الأسلوب المرن والطابع التأثيري:

كما تتميز بمرونتها إذ يحرص البراح على اختيار الأسلوب المناسب بحسب طبيعة المناسبة والسياق، فيغير من نبرته أو طريقته في العرض بما يتلاءم مع نوع الخبر وأهميته. وقد يلجأ أحيانا الى أسلوب مؤثر وصياغة قريبة من الطابع الشعري لجذب انتباه الناس وضمان تفاعلهم، وهو ما يعكس بعدا تواصليا يقوم على الاقناع والتأثير لا مجرد الإبلاغ.

ث- الطابع الجماهيري والبعد الاجتماعي

إذ تتوجه إلى عموم الناس دون تخصيص فلا تقتصر على فئة معينة بل تشمل مختلف افراد المجتمع، الأمر الذي يمنحها انتشارا واسعا ويجعلها وسيلة فعالة لتداول الاخبار داخل البيئة الاجتماعية. وتحمل البراحة بعدا اجتماعيا واضحا، إذ تساعد في إبراز مكانة الأفراد داخل المجتمع وتضفي نوعا من القبول أو الاعتراف بما يعلن.

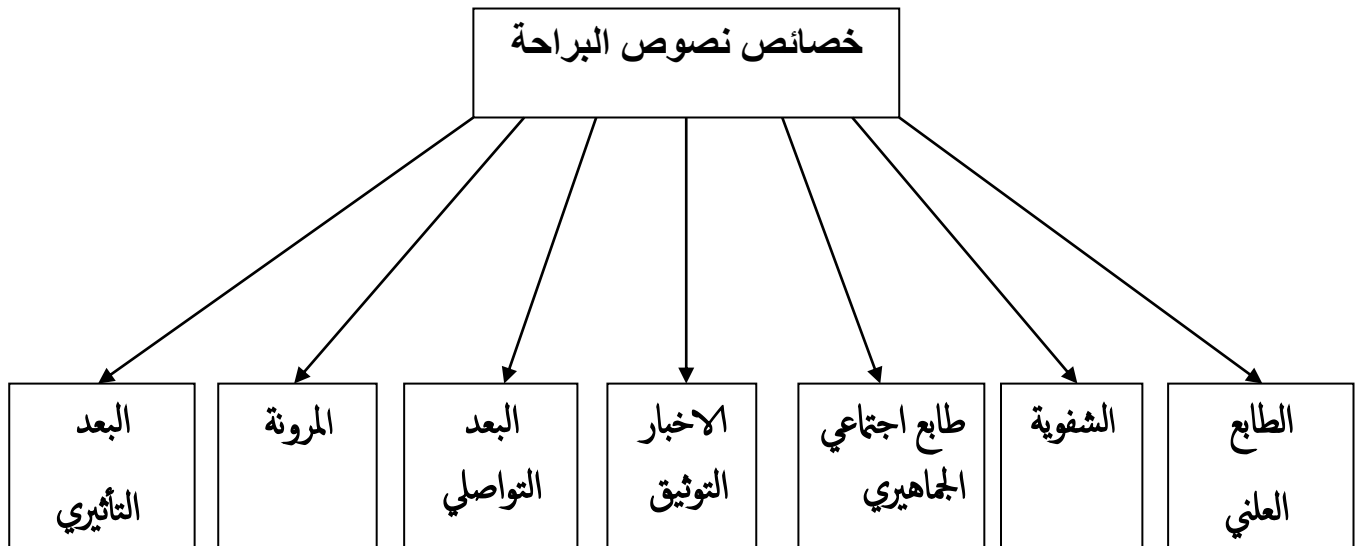
ج- الطابع الإخباري التوثيقي:

لا تقف البراحة عند حدود نقل الخبر فحسب بل تبرز كذلك خاصيتها الإخبارية والتوثيقية، حيث تسهم في نقل الأحداث وتثبيتها في وعي الناس، خاصة ما يتعلق بالقرارات أو الوقائع اليومية.

ح- الطابع التواصل:

تتجلى البراحة بوصفها وسيلة تواصل تقليدية متكاملة، تجمع بين الإخبار والتأثير، وتنظيم العلاقات داخل المجتمع، وتؤدي دوراً مهماً في ربط الناس بما يجري حولهم بطريقة مباشرة وواضحة.

وعليه يمكن تلخيص هذه الخصائص في الشكل الآتي:



الشكل رقم (01): خصائص البراحة¹

(1): الشكل من اعداد الباحثة .

3- أنواع البراحة:

انطلاقاً من التعريفات السابقة للبراحة، ومن خلال ما ورد في المصادر المختلفة، يمكن استنتاج ان البراحة تتنوع بحسب طبيعة الاخبار والجهات التي يصدر عنها الخبر، إضافة الى السياق الاجتماعي والثقافي الذي يتم فيه الإبلاغ، هذه الأنواع المختلفة تعكس الدور المركزي للبراح في نقل المعلومات الى الناس، سواء تعلق الامر بالقرارات الرسمية، أو الاخبار القبلية والمحلية، أو الشؤون الدينية والاجتماعية، كما تبرز مرونته في التفاعل مع مختلف المناسبات والاحداث اليومية.

ومن خلال هذا الاستنتاج ، يمكن استعراض أبرز أنواع البراحة مع شرح كل نوع وبيان خصائصه.

أ- البراحة الرسمية:

يرتبط هذا النوع بالجهات الرسمية والسلطات المحلية أو المركزية، حيث يقوم البراح بنقل القرارات والتعليمات الرسمية الى الناس.¹ مثال: اعلان مراسيم حكومية في الساحات العامة أو المجالس المحلية. همنا يكسب

ب- البراحة القبلية/ المحلية:

إذ ينقل الاخبار الصادرة عن الزعماء القبليين أو أعيان المجتمع المحليين مثل الإعلان عن توزيع الأراضي أو تنظيم المسابقات القبلية ويؤدي هذا النوع دورا

(1) - ينظر خالد خالص، البراح، مرجع سابق.

اجتماعيا مهما في تنظيم العلاقات وتعزيز التواصل بين أفراد الجماعة، ويظهر تأثيره في تثبيت الوضعية الاجتماعية للأفراد.

ت- البراحة الدينية:

حيث يختص بالإعلان عن الأمور الدينية والطقوس مثل: أوقات الصلاة، والمناسبات، الدينية، أو الفعاليات الصوفية، للزوايا ويمنح البراح الاخبار بعدا روحانيا، وقيما فتتفاعل الجماعة معها باحترام وتقدير مما يعزز البعد الديني في المجتمع¹.

ث- البراحة الاجتماعية:

تتم بنقل اخبار الافراد والاسر، مثل: الإعلانات عن ولادات، وافراح، ومناسبات خاصة او طلبات مساعدة، ويعمل هذا النوع على تعزيز الانتماء الاجتماعي والتلاحم بين الناس، ويبرز دور البراح في الحياة اليومية في المجتمع² وصل بين السلطة والمجتمع

ج- البراحة الإخبارية العامة

تشمل نقل مختلف الاخبار العامة والمحلية التي تهم المجتمع ككل مثل: الحوادث وصول السلع، او التغييرات الأسعار، وهذا النوع يظهر أهمية البراح في نشر المعرفة والمعلومة قبل وجود وسائل الاعلامية ويعكس دوره المركزي في اعلام الناس بشكل مباشر³.

(1) - ينظر خالد خالص، البراح، مرجع سابق.

(2) - ينظر معلمة المغرب، مهنة اندثار البراح: حكاية صوت الثوار و ناقل الأخبار، (مرجع سابق)

(3) - voir marçois,wet Guiga , Abderrahmane,textes arabes de Takrouna ,ibid.

يتضح من خلال ما سبق أن أنواع البراحة تعكس طبيعة المجتمع والسياق الذي نشط فيه البراح، سواء سياسيا او دينيا او اجتماعيا، ويبرز من ذلك الدور الحيوي للبراح في إيصال المعلومات وتثبيتها في وعي الناس مع مرونة واضحة، في أسلوبه حسب المناسبة. ومن هنا يظهر التنوع في الأنواع كمرآة للتواصل الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع.

4- أهداف البراحة:

لا يقتصر مفهوم البراحة على مجرد كونه وسيلة لنقل الاخبار، بل يتجاوز ذلك ليحمل في طياته مجموعة من الغايات التي يسعى الى تحقيقها داخل المجتمع، فالتأمل في طبيعة الاخبار المعلنة، والسياقات التي يتم فيها الإبلاغ يكشف عن جملة من الأهداف التي تعكس أهمية هذا النمط من التواصل في تنظيم الحياة العامة وتسيير تداول المعلومات بين الناس وعلى هذا الأساس يمكن تحديد ابرز اهداف البراحة فيما يلي¹:

- نقل الاخبار الى عامة الناس بشكل مباشر وواضح، بما يضمن وصول المعلومة الى اكبر عدد ممكن من المتلقين دون وسيط.
- تعميم المعلومات داخل المجتمع وتوسيع دائرة انتشارها، بحيث تشمل مختلف الفئات الاجتماعية وفي مختلف الفضاءات العامة.
- تثبيت الاخبار في اذهان المتلقين من خلال التكرار والأسلوب المباشر مما يجعلها جزءا من الوعي الجماعي .

(1) - ينظر معلمة المغرب، مهنة اندثار البراح: حكاية صوت الثوار و ناقل الأخبار،(مرجع سابق)

- تعزيز التواصل الاجتماعي بين افراد المجتمع ،من خلال تداول الاخبار المشتركة التي تهم الجماعة.
 - ابراز الاحداث والواقع اليومية ،سواء كانت رسمية او اجتماعية او دينية وربطها بسياقيها العام داخل المجتمع.
 - التكيف في أسلوب الإبلاغ وفق طبيعة المناسبة ،بما يضمن جذب الانتباه وتحقيق التأثير المطلوب في المتلقين.
- 5- وظائف البراحة :**

- تتجلى البراحة في جملة من الوظائف التي تؤديها داخل المجتمع، حيث تسهم في تنظيم تداول الاخبار وايقالها الى الناس وفق سياقات متعددة، ومن أبرزها¹:
- نقل الاخبار وتبليغها للناس في الأسواق والاحياء.
 - الإعلان عن الوفيات النعي وإبلاغ المجتمع بالفواجع.
 - الاخبار بالمناسبات السعيدة كالأعراس والاحتفالات.
 - الإعلان عن ضياع الأشياء او الأشخاص او الحيوانات.
 - الترويج للأحداث المختلفة مثل: قدوم مسؤول او تغيرات محلية.

(1) - ينظر : علي ياحي (2023 م) ، البراح مديع الجزائر في الأفراح و الأتراح ، و الموقع الالكتروني : <https://www.independentarabia.com> ، تاريخ وقت الدخول للموقع : 24-03-2026 م ، سا 16:43 .

- مدح الأشخاص او الجهات وانشاد الشعر والاغاني .
 - احياء المناسبات الدينية مثل : الإعلان عن رمضان والعيد وايقاظ الناس السحور.
 - نقل أوامر الحكام وقراراتهم واخبار الحروب والحوادث.
 - الترويج للسلع التجارية وجذب الزبائن في الأسواق.
 - المساهمة في شرح السياسات الحكومية والتوعية بها.
 - تقديم الفرجة وصناعة جو من التسلية واثارة انتباه الجمهور والسخرية.
 - حفظ الذاكرة الشعبية من خلال رواية القصص والحكايات التاريخية .
 - أداء دور المؤرخ الشفوي عبر توثيق الاحداث والبطولات في شكل شعري او سردي.
 - إعادة صياغة قضية اليوم بأسلوب بسيط ومفهوم لعامة الناس.
 - مرافقة الفنانين في الملاهي والمناسبات الترفيهية.
- وخلاصة ما سبق، فان البراح لم يكن مجرد ناقل خبر، بل جمع بين الاعلام والتثقيف، والترفيه ، وحتى التوثيق التاريخي في المجتمع الجزائري.

● خلاصة الفصل:

تشكل الثقافة اللبنة الأساسية التي يركز عليها المجتمع في تنظيم حياته وفهمه للعالم من حوله فهي تجمع بين ما هو أصيل ومستمر، وما يتغير مع مرور الزمن والتجارب الاجتماعية، وتحمل الثقافة وظائف متعددة، من نقا المعرفة والتعليم الى التواصل بين الافراد والحفاظ على الهوية الجماعية، ومن بين مظاهر الثقافة الشعبية التي تعكس عمق التجربة الجزائرية نجد البراحة تلك الشخصية التقليدية التي تحمل الاخبار وترافق المناسبات الاجتماعية، وتعلن عن الفواجع والافراح، وتنشد الشعر وتمدح الأشخاص وتنظم المواعيد، بل تشارك أحيانا في الترويج للأحداث والسياسات، كما تؤدي دورا مهما في حفظ التراث الشفوي وتوفيق الذاكرة الجمعية لتبقى بذلك جزءا حيويا من نسيج المجتمع الجزائري وتراثه الثقافي.

الفصل الثاني



•

.

.

.

.

.



.I

.

:

-1

.

.1»

« :

" " " ")1(

:) 0202(

20/20/0202

<https://youtube.com/shorts/WXKKGZbVXVK>

. 22:00



.

.

.

1» ... «

.

:) (_____)1(
.10:22 20/20/0202



.

.

1"

...

"

2"

"

.

.

.

"

"

) (

)1(

)2)



» «

.

.

«

1»

....

»

«

.

) ()1(

.10:20 10/20/0202 :



.... «
....)20(
1»
" "

.

.

: -0

.

0202/20/22 : " 0202")1(
<https://www.facebook.com/share/v/1HRV1DcMBh/>
10:00 :



1 " "

" "

.

,

,

,

.

2" "

,

,

" ") (_____)1(
12:22 0202/20/12
.)2(
.



,

.

: -2

" .
.

1 "

.

"

...

2 "

...

"

0220

:

)1(

.20

.) ()0(



"

"

"

"

.

"

" ,
.

.

.

:
.

-0

.



« :

1»

.

... "«

.2»"

...

"

"

"
20 22/10/0210 1 ")1(
) ()2(
.12:10 0202/20/11:
—



" :

.

" "

"

"

.) () (

»

«

.

.

«

.¹»

...

...

.) ()1(



"

"

"

"

.

.

"

"

.

:

-0



"

1"

.

2»

«

" "

" "

.

" "

" "

.

: 0200-12 000 ...)1(

[9https://www.arabicmagazine.net/arabic/ArticleDetails.aspx?id=889](https://www.arabicmagazine.net/arabic/ArticleDetails.aspx?id=889)

22:00 10/22/0202

0202/20/20:)0(

12:20: .



«
(" " 1»
)
" "
.
) (
.
2» «
" "
» «
.
0202/20/20:)1(
12:20:)0(
.) (



1»

«

"

"

.

.

.

)

(

(¹)


$$: \quad) \quad (\quad -2$$

•
..... <<
..... ■

1>>

|| ||

0202/20/20:



《

¹ »

.....

.....

”

”

.

”

”

”

”

■

”

”

.

.) (_____)1(



«

.....

.....

¹»

....

)20(

»

«

.

.

0202/20/22 :) 0202()0202()1)
, <https://www.facebook.com/share/v/1HRV1DcMBh/>
10:00:



.II

.

.



-1

1" .) ("

.

.

) (_____)1(
.12:20 0202/20/20



(.

).... -

.

:) (-0

) (

" "

.) (

"

"

.

1"

"

.

) (_____)1(



: -2

" "

« :

.¹»

²» «

" _____)1(
-
.02 120 0210/10/1 22 "
) ()2(
.



"

"

.

.

.

1»

«

.

"

"

.) (_____)1(



.

-0

.

"

....

)20(

....

1"

"

"

—

.

"

"

:

) 0202()0202(

-)1(

0202/20/22

, <https://www.facebook.com/share/v/1HRV1DcMBh/>

10:00:



.

.

.

....

«

1»

....

.

”

”

.

.) _____ ()1(



.

.

.

1"

"

.

)1(



”

”

.

.

”

...

1.”

”

”

.

.

0202/20/22 :)0202()1(
, <https://www.facebook.com/share/v/1HRV1DcMBh/>
10:00:



"

"

.

...

" ,
.

1"

)11:22(

.

⋮



-

.

-

.

-

.

)1(



-

.

-

.

-

.

-

-

.

خاتمة

بعد تناولها لموضوع البحث المرسوم ب نصوص البراحة : دراسة سويسو ثقافية - نماذج مختارة- والذي يهدف الى الكشف عن الابعاد السويسو ثقافية لنصوص البراحة داخل المجتمع الجزائري، والتعرف على طبيعة حضورها داخل الثقافة الشعبية، وتحليل وظائفها الاجتماعية والثقافية والتواصلية في مختلف الفضاءات، بالإضافة الى ابراز علاقتها بالحياة اليومية للمجتمع الجزائري، خلصنا الى مجموعة من النتائج والتوصيات.

1. نتائج البحث:

- 1- تعد الثقافة منظومة اجتماعية متكاملة تضم مجموعة من لقيم والعادات والتقاليد والرموز وانماط السلوك التي تميز مجتمعا عن غيره، كما تسهم في بناء الهوية الجماعية والحفاظ على استمرارية المجتمع.
- 2- تتنوع الثقافة الى أنماط متعددة، من بينها الثقافة الشعبية التي تعد مرآة للحياة اليومية داخل المجتمع الجزائري، اذ تعبر عن الممارسات الاجتماعية المتوارثة والعادات والتصورات الجماعية المتداولة بين الافراد.
- 3- تتمثل عناصر الثقافة في اللغة والعادات والتقاليد والمعتقدات والرموز وانماط التواصل وقد ظهر حضور هذه العناصر بوضوح داخل نصوص البراحة الشعبية .
- 4- تؤدي الثقافة وظائف متعددة، من بينها تحقيق الانسجام الاجتماعي، وتعزيز الانتماء الجماعي، والمحافظة على الذاكرة الاجتماعية، وهوما تجسد بصورة واضحة داخل الخطاب الشعبي المرتبط بالبراحة.

- 5- تعد البراحة من ابرز اشكال الخطاب الشفهي الشعبي داخل المجتمع الجزائري، حيث ارتبطت بالمجتمع التقليدي بعدها وسيلة اساسية للتبليغ والاخبار والتواصل بين الافراد.
- 6- تبين ان البراحة تتنوع تبعا لتنوع الفضاءات الاجتماعية والثقافية ، اذ ظهرت البراحة ذات الطابع الثوري، والسوقي، والديني والاحتفالي، وهوما يعكس ارتباطها الوثيق بمختلف مجالات الحياة اليومية.
- 7- تتميز البراحة بمجموعة من الخصائص ، من بينها الطابع الشفهي والبساطة اللغوية، وسرعة الانتشار، والاعتماد، على الإيقاع والتكرار والأسلوب التأثيري من اجل شد انتباه المتلقين.
- 8- تؤدي البراحة ذات الطابع الثوري دورا مهما في نقل الاخبار والتحذير والتعبئة اثناء الثورة التحريرية الجزائرية، كما أسهمت في تقوية روح التعاون والتأمن بين افراد المجتمع.
- 9- ارتبطت البراحة في السوق بالحركة التجارية داخل الأسواق الشعبية، حيث اعتمد البراح على الإيقاع الشعبي والأسلوب الشفهي من اجل جذب الزبائن والتأثير فيهم.
- 10- كشفت البراحة الدينية عن المكانة الاجتماعية للمسجد بعده فضاء للتواصل والتكافل الاجتماعي، اذ استعملت للإعلان عن المساعدات والضالة والوفاء والأنشطة الدينية المختلفة.

- 11- جسدت البراحة الاحتفالية مظاهر الفرح الجماعي داخل المجتمع الجزائري من خلل حضورها في الاعراس والختان والزرادات والاحتفالات الرياضية والشعبية
- 12- كشفت بعض نصوص البراحة عن حضور الازدواجية اللغوية والتداخل اللغوي، من خلال توظيف الفاظ اجنبية داخل الخطاب الشعبي اليومي بصورة عفوية.
- 13- أظهرت الدراسة ان البراحة لا تستعمل فقط بوصفها وسيلة للأخبار والتبليغ، بل تعد ممارسة ثقافية تعبر عن طبيعة العلاقات الاجتماعية والقيم الجماعية داخل المجتمع الجزائري.
- 14- ساعدت المقاربة السويسرية الثقافية الكشف عن العلاقة القائمة بين النصوص الشعبية والواقع الاجتماعي، من خلال ربط نصوص البراحة بالسياقات الثقافية والتاريخية التي ظهرت فيها.
- والنتيجة العامة التي يمكن الخروج بها ن هذا البحث هب ان البراحة تمثل جزءا من التراث الشفهي الشعبي الجزائري، اذ حافظت على حضورها واستمراريتها رغم التحولات الاجتماعية والتكنولوجية الحديثة، كما اسهمن في التعبير عن قيم التضامن والانتماء والتواصل داخل المجتمع، وهو ما يجعلها شاهدا ثقافيا يعكس خصوصية البيئة الجزائرية وثراءها الشعبي.

2. التوصيات والمقترحات :

- بناء على ما تم التوصل اليه في هذا البحث، يمكن تقديم التوصيات والمقترحات الآتية:
- 1- ضرورة الاهتمام بالتراث الشفهي الشعبي الجزائري والعمل على جمع نصوص البراحة وتوثيقها حفاظا عليها من الاندثار.

2- تشجيع الدراسات السوسيو ثقافية التي تهتم بالخطابات الشعبية الشفوية لما تحمله من ابعاد اجتماعية وثقافية وتاريخية.

3- ضرورة الاستفادة من الوسائط الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي في توثيق نصوص البراحة وحفظها واثاحتها للباحثين والمهتمين بالتراث الشعبي .

4- ادراج بعض اشكال التراب الشفهي الشعبي ضمن الدراسات الاكاديمية والبحوث الجامعية من اجل التعريف بالمووروث الثقافي الجزائري وإبراز قيمته العلمية.

5- إمكانية اجراء دراسات مماثلة تتناول أنماط أخرى من الخطاب الشعبي الجزائري، مثل : الهازيج، والامثال، والحكايات الشعبية والاغاني التراثية

وفي الأخير ، نرجو ان نكون قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع بما يخدم دراسة التراث الشفهي الشعبي الجزائري وإبراز ابعاده السوسيو ثقافية، ساعين من خلال هذا البحث الى تسليط الضوء على أهمية البراحة بعدها ممارسة تواصلية وثقافية متجذرة داخل المجتمع فان اصبنا فذلك توفيق من الله وان أخطانا فحسبنا الاجتهاد، ويبقى المجال مفتوحا لمزيد من الدراسات التي تثرى هذا الموضوع وتوسع افاق البحث فيه

تم العمل بحمد الله

قائمة المصادر والمراجع

I. قائمة المصادر:

(1) المقابلات الميدانية :

1- أحد أبناء مدينة القالة (لم يرد التصريح باسمه) ،بلدية القالة ،ولاية الطارف ،تاريخ المقابلة : 2026/05/05 م .

2- راجح معطى الله ،بلدية الزيتونة ،ولاية الطارف ،تاريخ المقابلة : 2026/05 م ،سا:10:30 .

3- محمد سالمي ،بلدية الزيتونة ،ولاية الطارف ،تاريخ المقابلة : 2026/05/09 م ، سا:12:30

4- موسى علاق ،بلدية بوثلجة ،ولاية الطارف ،تاريخ المقابلة : 2026/05/05 م ، سا:13:02 .

5- ميلود جديد ،حي بوقويسة العليا ،بلدية الزيتونة ،ولاية الطارف ،تاريخ المقابلة : 2026/05/09 م ، سا:12:30 .

(2) المصادر الالكترونية

6- خالد خالص (2020 م)، البراح ،و الموقع الالكتروني هو : <https://www.ahewar.org> ، تاريخ وقت الدخول للموقع : 2026-03-23 م سا 20:21

7- خالد خالص (2020 م)، البراح ،و الموقع الالكتروني هو : <https://www.ahewar.org> ، تاريخ وقت الدخول للموقع : 2026-03-23 م ، سا 20:21 .

8- علي ياحي (2023 م) ، البراح مزيغ الجزائر في الأفراح و الأتراح ، و الموقع الالكتروني <https://www.independentarabia.com> : تاريخ وقت الدخول للموقع : 2026-03-24 م ، سا 16:43 .

9- علي ياحي (2023 م) ، البراح مزيغ الجزائر في الأفراح و الأتراح ، و الموقع الالكتروني <https://www.independentarabia.com> : تاريخ وقت الدخول للموقع : 2026-03-24 م ، سا 16:43 .

10- قناة أوراس ميديا "يا و عليكم " و " ياو العافية " .. نداء يذكرنا بالفيلم الشهير دورية نحو الشرق ، فيديو منشور على يوتيوب ، (2020 م) ، الرابط : الموقع الالكتروني <https://youtube.com/shorts/WXKKKGZbvxxvk> : تاريخ وقت الاطلاع عليه هو : 2026-05-09 م ، سا 00:49 .

11- معلمة المغرب (2023 م) ، مهنة اندثار البراح : حكاية صوت الثوار و ناقل الاخبار ، و الموقع الالكتروني هو <https://www.maghrebvoices.com> : تاريخ وقت الدخول للموقع : 2026-03-23 م ، سا 20:30 .

12- معلمة المغرب (2023 م) ، مهنة اندثار البراح : حكاية صوت الثوار و ناقل الاخبار ، و الموقع الالكتروني هو <https://www.maghrebvoices.com> : تاريخ وقت الدخول للموقع : 2026-03-23 م ، سا 20:30 .

II. قائمة المراجع اللغة العربية و الأجنبية :

1) قائمة المراجع اللغة العربية

13- أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (ث ، ق ، ف) تج: عبد الله على الكبير وآخرون دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 2016م.

- 14- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ، أساس البلاغة، ج1، تج : باسم السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 2007 م .
- 15- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، معجم مقاييس اللغة ، تج : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان، ط1، 1979، 2 م.
- 16- أحمد بوزيد البناء الاجتماعي الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4 ، ج1، 1975م.
- 17- خالد محمد أبو شعيرة ، ثائر أحمد غباري، الثقافة وعناصرها ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ط1، 2015م.
- 18- دلال ملחס ناستيته، التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان الأردن، -ط 3 2010م.
- 19- سامية حسن الساعتي، الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، 1983 م .

(2) قائمة المراجع اللغة الأجنبية

- 20- voir marçais . w . et guiga . abderrahmane . tstes arabs de takrona . glossaire . contribution a' l'étude du vocabulaire arabe . tome premaine .

(3) قائمة المعاجم :

- 21- كمال الشباعي، ليلي البهنساوي، مقدمة في علم الاجتماع المعرفية، دار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1، 2007 م .

- 22- محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماعي الثقافي ومصطلحاته ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ط 1، 1991م.
- 23- محمد محمود الجوهري ، علم اجتماع التنمية ، دار المسيرة للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ط 2010، 1م.
- 24- المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دون محقق، دار المعلمين، القاهرة، مصر، ج 1 1994م.
- 25- نهلة ابراهيم، الثقافة في مواجهة العصر قضايا سسيولوجية معاصرة في علم الاجتماع الثقافي، الزواد للكمبيوتر والتوزيع، مصر، ط 1- 2008.
- (4) قائمة المقالات والمجلات :**
- 26- جمال معتوق -موسى اسماعيل شماخي ، «الممارسات السوسيوثقافية بالصحراء الجزائرية ، الاحتفالات الشعبية نموذجا»، ط 30، 1/12/2017 م.
- 27- خميس الورتاني، الرمز الثقافي طبيعة ام صناعة؟ دار المجلة العربية للنشر و الترجمة (مجلة شهرية) العدد 597، 31/10/2022 .
- 28- ساجدة عبد الحليم رضوان الوريكات ' دور الثقافة في تطوير المجتمع و توجيهه ، المجلة العربية للنشر العلمي مركز البحث و تطوير الموارد البشرية ، الأردن ، ع 50 ، ديسمبر 2022 م .
- 29- نجمة فرواز، في ماهية الثقافة ومميزاتها (بين كونية تايلور ونسبته بوا) ،مجلة الناص ، جامعة جيجل الجزائر مج 19، ع 1، سبتمبر 2024،.
- 30- نوار عبيدي، أفوزية خميسي، مجلة تاريخ العلوم ،المعتقدات الشعبية في الاسرة الجزائرية ، من طقوس الولادة حتى نمو الطفل ، العدد التاسع ، 2017 م.

ملحق

: 10



ياااااااو عليكم القائمة Yaawaaaw 3likoum El Guel...

31@museeelmoujahidguelma2073 ألف مشاهدة قبل 5 سنوات ...المزيد

: 10



: 10



: 10



فهرس الموضوعات

● مقدمة.....	5-1
● تمهيد.....	7
الفصل الأول: تحديد المصطلحات والمفاهيم	
I) الثقافة: المفهوم، والخصائص والامتداد المجتمعي.....	16-8
1- مفهوم الثقافة.....	11-8
1- خصائص الثقافة.....	13-11
2- عناصر الثقافة.....	14-13
3- وظائف الثقافة.....	16-14
4- تجليات الثقافة الشعبية في المجتمع الجزائري 18-16	
II - البراحة: الماهية، الخصائص، الأنواع، الوظيفة، والأهداف.....	31-19
1- مفهوم البراحة.....	23-19
2- خصائص البراحة.....	25-23
3- أنواع البراحة.....	28-26
4- أهداف البراحة.....	29-28
5- وظائف البراحة.....	30-29
● خلاصة الفصل.....	31
الفصل الثاني: دراسة سوسيوثقافية لنصوص البراحة الجزائرية	
● تمهيد.....	33
I. الأبعاد السوسيوثقافية للنصوص البراحة الجزائرية.....	50-34
1- البعد التكافل والتواصل الاجتماعي والمسؤولية الوطنية.....	38-34
2- بعد الحس الثوري لنصوص البراحة.....	40-38

3-بعد إحياء التراث الشعبي.....	41-40
4-تمظهر المعتقدات وعادات الاحتفال الشعبية في نص البراحة.....	44-41
5-بعد الرمزية الثقافية في نصوص البرّاحة.....	47-44
6-البعد الجغرافي(المكاني)و إحياء التراث المحلي.....	50-48
II. الفاعلية الاجتماعية لنصوص البراحة ودورها في تجسيد الثقافة الشعبية.....	51-
1-فاعلية نصوص البراحة الترويحية كثقافة مجتمعية.....	53-52
2-فاعلية اللغة (أسلوب) في التلقي الثقافي.....	53
3-فاعلية توظيف التراث الشعبي في نصوص البراحة.....	56-54
4-ترسيخ نصوص البراحة للعلاقات الاجتماعية.....	60-56
● خلاصة الفصل.....	61-60
● خاتمة.....	66-63
● قائمة المصادر والمراجع.....	71-68
● ملحق.....	74-73
● فهرس الموضوعات.....	77-76

المخلص

إن الكشف عن الأبعاد السوسيو-ثقافية التي تتجلى في نصوص البراحة في المجتمع الجزائري، تهدف إلى إبراز ما تحمله من مضامين اجتماعية وثقافية تعبر عن واقع المجتمع وقيمه وتمثلاته الجماعية.

كما تسعى إلى الوقوف عند نصوص البراحة بوصفها مظهراً من مظاهر الثقافة الشعبية ووسيلة من وسائل التواصل والتعبير المتداولة في البيئة الاجتماعية الجزائرية. وتوصلت الدراسة إلى أن نصوص البراحة تمثل وعاءً ثقافياً يعكس جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري، حيث تجلت فيها القيم الدينية والوطنية والاقتصادية والاحتفالية. كما أظهرت النتائج أن البراحة لم تكن مجرد وسيلة لنقل الأخبار والإعلانات، بل أدت وظائف اجتماعية وثقافية أسهمت في تعزيز التواصل بين أفراد المجتمع والحفاظ على جانب من الذاكرة الشعبية الجماعية. وكشفت الدراسة كذلك عن ارتباط مضامين البراحة بطبيعة السياقات الاجتماعية التي تتداول فيها، مما يجعلها مصدراً مهماً لفهم بعض المظاهر الثقافية والاجتماعية في المجتمع الجزائري.

نادية معط الله

summary

Uncovering the socio-cultural dimensions manifested in the texts of the public squares (Baraha) in Algerian society aims to highlight their social and cultural content, which reflects the reality of society, its values, and its collective representations. It also seeks to examine the Baraha texts as a manifestation of popular culture and a means of communication and expression prevalent in the Algerian social environment.

The study concluded that the Baraha texts represent a cultural vessel reflecting multiple aspects. The study also revealed economic and celebratory functions. Furthermore, it demonstrated that the public square was not merely a means of disseminating news and announcements, but also served social and cultural purposes, contributing to enhanced communication among community members and preserving aspects of collective memory. The study also highlighted the connection between the content of the public square and the nature of the social contexts in which it was used, making it an important source for understanding certain cultural and social phenomena in Algerian society. Aspects of social life in Algerian society, where religious and national values are embodied

